الوسائل العلاجية للحفاظ على الموارد النباتية الخضراء وعلاقتها بالتنمية المستدامة

Remedial means to preserve green plant resources and their relationship to sustainable development

مداخلة موجهة للملتقى الوطني الموسوم بـ : المساحات الخضراء في إطار التنمية العمرانية المستدامة (بين النص والتطبيق) المزمع انعقاده يوم : 04 ماي 2023 م

والمنظم من قبل : مخبر الدراسات القانونية التطبيقية، كلية الحقوق، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة : 1 ، في إطار مشروع بحث تكويني (النظام القانوني للمساحات الخضراء في الجزائر في إطار تنمية عمرانية مستدامة)

المداخلة مندرجة ضمن المحور الثالث المعنون بـ : الحماية القانونية والقضائية المقررة للمساحات الخضراء

اسم ولقب المشارك	قتيبة سلمان[1]	نصر سلمان [2]
الصفة	طالب دكتوراه ل م د	أستاذ التعليم العالي
مؤسسة الانتماء	جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل–	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
مخبر الانتماء	مخبر المقاولاتية واستراتيجيات الابتكار في بيئة المال والأعمال	مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية
البريد الإلكتروني	kouteiba.selmane@univ–jijel.dz	sotehisouad@yahoo.fr
الهاتف	0657364712	0551165962

الملخص:

يتناول هذا الموضوع الموسوم بـ : " **الوسائل العلاجية للحفاظ على الموارد النباتية الخضراء وعلاقتها بالتنمية المستدامة** " بيان مكانة المساحات والموارد النباتية الخضراء في المحيط البيئي ،والوسائل الكفيلة بالحفاظ عليها،كوقف الزحف العمراني ،ومقاومة الاستغلال المفرط للموارد النباتية الخضراء ،وغرس التربية البيئية في أفراد المجتمع من خلال المؤسسات التعليمية ،والأسرية ،والإعلامية ،والدينية ،والردع القانوني للحفاظ على الغطاء البيئي الأخضر،مع التطرق لعلاقة الموارد النباتية الخضراء بالتنمية المستدامة ،مبرزين من خلالها مفهوم التنمية المستدامة ،وعلاقة هذه الموارد النباتية الخضراء بهذه االتنمية من خلال أبعادها الاقتصادية ،والبيئية ،والاجتماعية .

الكلمات المفتاحية: الوسائل العلاجية ، الموارد النباتية الخضراء ،التنمية المستدامة .

Abstract:

This topic is marked with: “Therapeutic means to preserve green plant resources and its relationship to sustainable development "Declaration of the status of green plant spaces and resources in the environmental environment, and the means to preserve them, such as stopping urban sprawl, resisting excessive exploitation of green plant resources, and instilling environmental education in members of society through educational, family, media, and religious institutions, and legal deterrence To preserve the green environmental cover, while addressing the relationship of green plant resources to sustainable development, showing through it the concept of sustainable development, and the relationship of these green plant resources to this development through its economic, environmental, and social dimensions.

keywords: Therapeutic methods, green plant resources, sustainable development.

نص المداخلة:

مقدمة:

تعتبر الموارد النباتية الخضراء ،لا سيما المساحات الخضراء منها ،مصدرا مهما للتنمية المستدامة ،التي تخدم النواتج الاقتصادية ،وترتقي بالجوانب الاجتماعية ،وتحافظ على البيئة بمفهومها الواسع ،مما يجعلها جديرة بالبحث والدراسة ،قصد الوقوف على السبل الكفيلة بالحفاظ عليها ،وبيان كيفية إسهامها في التنمية المستدامة ،مستعينين في تجلية ذلك كله بطرح الإشكالية الآتية :

ـ **إشكالية هذه المداخلة تقوم على سؤال رئيس مفاده :** ما هي السبل الكفيلة بالحفاظ على الموارد النباتية والمساحات الخضراء باعتبارها مصدرا أساسا للتنمية المستدامة ؟

وجملة من الأسئلة الفرعية ،تتمثل في :

ما مفهوم المساحات الخضراء ؟ ،وما موقعها البيئي ؟ ،وما هي أهم الوسائل الفعالة للحفاظ على البيئة الخضراء ؟ ،وما محل التربية البيئية من ذلك ؟ ،وما دور المؤسسات المجتمعية ،التعليمية منها والأسرية والإعلامية ،والدينية في الحفاظ على الموارد النباتية الخضراء ؟ وما موقف المنظومة التشريعية في تأمين هذه الموارد الخضراء من التلف والاعتداء عليها ؟ ،وما موقع هذه الموارد النباتية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية ،والبيئية ،والاجتماعية ؟ .

أهداف الدراسة: وهي متنوعة منها :

- غرس التربية البيئية في نفوس أفراد المجتمع وذلك من خلال الدور الفعال لمؤسسات المجتمع الكبرى ،التعليمية منها ،والأسرية ،والإعلامية ،والدينية .
- الاطلاع على واقع التشريعات الخاص بالحفاظ على الموارد النباتية الخضراء في المنظومة القانونية الجزائرية .
- الوقوف على الدور المحوري للإنسان في ترقية أو انتكاسة الحفاظ على هذه الطاقات النباتية المتجددة ،وذلك من خلال سلوكه تجاهها .
- إبراز مثلث التنمية المستدامة المتمثل في أبعاده الاقتصادية والبيئية والاجتماعية من خلال الاهتمام بهذه الموارد النباتية الخضراء .

أهمية الدراسة : تتجلى أهمية هذه الدراسة في :

ـ إبراز الطرق والوسائل الكفيلة بالحفاظ على البساط البيئي الأخضر .

ـ التعرف على الرباط المتين ،واللحمة الوثيقة بين الموارد النباتية الخضراء والتنمية المستدامة .

ـ بيان دور الغطاء النباتي الأخضر في الحفاظ على التوازن البيئي ،وتنظيف المحيط ،ومده بمقومات الحياة من أكسجين ،وموارد مائية ،ودحر للتلوث ،وامتصاص لثاني أكسيد الكربون ... ونحو ذلك .

ـ إظهار الرفاه الاجتماعي الناجم عن هذه المساحات الخضراء ،باعتبارها مكانا للتجمع والتعارف بين الأفراد ،ومكانا للاسترخاء الداحر للتعب والضغوطات النفسية .

منهج الدراسة: إن طبيعة دراسة هذا الموضوع تتطلب منا ولوجه من خلال استخدامنا للمنهج التحليلي الذي سلكناه من أجل وضع اليد على الطرق العلاجية المقترحة ،والتي نرى فاعليتها في تعزيز الحفاظ على الموارد النباتية الخضراء ،ومن ثم تحليل كيفية استثمارها في تعزيز ودعم التنمية المستدامة ،التي تقوم على العدالة في الحفاظ على حقوق الأجيال اللاحقة من هذه الموارد المتجددة ،شأنهم في ذلك شأن الأجيال الحالية المستغلة لهذه الموارد البيئية .

هيكلة الدراسة: إن دراستنا هذه تتمحور في مضامينها حول النقاط الآتية :

ـ موقع المساحات الخضراء من الاهتمام بالبيئة :

ـ مفهوم المساحات الخضراءّ

ـ موقع المساحات الخضراء والموارد النباتية من الاهتمام البيئي .

ـ الوسائل العلاجية للحفاظ على المساحات الخضراء : والمتمثلة في

ـ وقف الزحف العمراني على المساحات الخضراء .

ـ مقاومة الاستغلال المفرط للموارد النباتية الخضراء.

ـ غرس التربية البيئية في أفراد المجتمع .

ـ استثمار الوازع الديني في الحفاظ على المساحات والموارد النباتية الخضراء .

ـ الردع القانوني للحفاظ على الغطاء البيئي الأخضر .

ـ الموارد النباتية الخضراء وعلاقتها بالتنمية المستدامة : وسنتناول فيه :

ـ مفهوم التنمية المستدامة .

ـ علاقة الموارد النباتية الخضراء بالتنمية المستدامة : وذلك من خلال :

ـ البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة الناجمة عن الموارد النباتية والمساحات الخضراء .

ـ البعد البيئي للتنمية المستدامة الناجمة عن الموارد النباتية والمساحات الخضراء .

ـ البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة الناجمة عن الموارد النباتية والمساحات الخضراء.

هذا وسنتناول كل هذه العناصر سالفة الذكر على النحو الآتي :

1 ــ موقع المساحات الخضراء من الاهتمام بالبيئة :

1 ـ 1 ــ مفهوم المساحات الخضراء :

ورد تعريفها بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد : 31 ،من القانون رقم : 07 ـ 06، المؤرخ في الأحد 25 ربيع الثاني 1428 هـ الموافق 13 مايو سنة : 2007 م ،والمتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها،في مادته : 4 بأنها : " تشكل المساحات الخضراء بموجب هذا القانون المناطق ،أو جزء من المناطق الحضرية ،غير المبنية ،والمغطاة كليا ،أو جزئيا بالنباتات ،والموجودة داخل مناطق حضرية ،أو مناطق يرد بناؤها في مفهوم القانون رقم : 90 ـ 25 ،المؤرخ في أول جمادى الأولى عام : 1411 الموافق 18 نوفمبر 1990 ،والمذكور أعلاه " . في الحيثيات ،والمتضمن التوجيه العقاري .

2 ــ موقع المساحات الخضراء والموارد النباتية من الاهتمام البيئي :

لقد اهتم سكان المعمورة مؤخرا اهتماما بالغا بالبيئة ،باعتبارها محضنا للتنوع الحيوي بمختلف مكوناته ،والتي من ضمنها الموارد والمساحات النباتية الخضراء ،مما جعلهم يولونها نصيبا أكبرا من اهتماماتهم خدمة للبشرية ،فراحوا يعقدون المؤتمرات والندوات ويقيمون الاتفاقيات قصد المحافظة على البيئة وحمايتها باعتبارها موردا دائما ومتجددا للتنمية المستدامة ،هذا الاهتمام الذي جسدته هذه المجالس واللقاءات الكثيرة ،والتي نورد بعضها هنا على سبيل التمثيل لهذا الاعتناء بالبيئة لا على سبيل الحصر ،فنذكر منها جملة من المؤتمرات مثل [1]:

ـ مؤتمر استكهولم الذي انعقد سنة : 1972 م ،بحضور : 115 دولة .

ــ مؤتمر نيروبي الذي انعقد سنة : 1982 م بنيروبي عاصمة كينيا .

ـ مؤتمر ريو ديجانيرو ،والمعروف بقمة الأرض ،والذي انعقد بريو ديجانيرو بالبرازيل من 03 إلى 14 جوان سنة : 1992 م .

وجملة من الندوات المهتمة بالتربية البيئية مثل [2]:

ـ ندوة بلغراد بيوغسلافيا سابقا سنة : 1975 م والتي حضرها 100 عالم وخبير يمثلون 64 دولة .

---

[1] . عبد الرزاق مقري : مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية ــ دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي حول مشكلات التنمية والبيئة في ظل العلاقات الدولية الراهنة ـ ، ط : 1 ، 1429 هـ / 2008 م ،دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،القبة القديمة ،الجزائر ،ص : 265 ــ 268 .

[2] . حامد الريفي : اقتصاديات البيئة ـ مشكلات البيئة ـ التنمية الاقتصادية ـ التنمية المستدامة ـ ، ط : 1 ،2015 م ،دار التعليم الجامعي ،الإسكندرية ، مصر ، ص : 39 و 41 .

ـ الندوة العربية الأولى بالكويت ،سنة : 1976 م ،والتي جاءت خصيصا لأجل وضع استراتيجية عربية للتربية البيئية .

وجملة من الاتفاقيات الخاصة بالبيئة ،والتي منها : [3].

ـ الاتفاقية الإفريقية لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية في 15 / 09 / 1968 م .

ـ اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية والمهددة بالانقراض (سايتس) في 03 / 03 / 1973 م .

ـ اتفاقية التنوع الحيوي في 05 / 06 / 1992 م .

من خلال هذه المؤتمرات ،والندوات ،والاتفاقيات نلحظ اهتمام المجتمع الدولي بالبيئة وعناصرها الحيوية ،وذلك لكونها محيط إقامة الإنسان ،ومصدر عيشه السعيد إن تمت المحافظة عليها من عوادي الإنسان وتغوله .

2 ــ الوسائل العلاجية للحفاظ على البيئة الخضراء :

2 ـ1 ـ وقف الزحف العمراني على المساحات الخضراء :

لا شك أن للتوسع العمراني أثره البالغ على تدهور المساحات الخضراء ،إذ غالبا ما يقلص من رقعتها ،أو يقضي عليها بالكلية ،وذلك لحساب امتداد ،أو إنشاء المدن الحضرية الحديثة ،مما يقضي على التنوع الحيوي الذي كان بها قبل الزحف العمراني عليها[4] ،مما دعا إلى الاهتمام بضرورة التخطيط العمراني السليم ،وذلك من خلال [5]:

ـ التخطيط العقلاني الصديق للبيئة في برمجمة أماكن التجمعات السكانية .

ـ اعتماد استراتيجيات فعالة للاستيطان بما يحقق حصر البنايات والتجمعات السكنية في مساحات محدودة .

ـ عدم السماح بالبناء الفوضوي والعشوائي في المساحات الخضراء ،والأراضي المعدة للزراعة .

---

[3] . عصام البدري : الحياة الأرضية والتنوع الحيوي ،ضمن أبحاث الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة المجلد 2 ،الخاص بـ : " البعد البيئي " ط : 1 ،1427 هـ / 2006 م ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بموجب اتفاق مع منظمة اليونيسكو والأكاديمية العربية للعلوم ،بيروت ،لبنان ،ص : ص : 108 .

[4] . عصام البدري : الحياة الأرضية والتنوع الحيوي ،ص : 103 .

[5] . راتب سلامة السعود : الإنسان والبيئة ـ دراسة في التربية البيئية ـ ، ط : 1 ،1431 هـ / 2010 م ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ، ص : 194 .

2 ـ2 ـ مقاومة الاستغلال المفرط للموارد النباتية الخضراء :

لقد بالغ الإنسان في الاستغلال المفرط للموارد النباتية الخضراء بمعدلات فاقت حدود المعقول ،وتجاوزت قدرة النظام البيئي على تعويضها ،وذلك من خلال[6] :

ـ تقطيع النباتات الخشبية من أجل استغلال أخشابها في مناحي الحياة المختلفة .

ـ التجميع المبالغ فيه للنباتات الطبية .

ـ الرعي الجائر واللاعقلاني .

ـ اليد الاستعمارية المقيتة ،التي كانت معول هدم لاستنزاف الموارد النباتية ،لا سيما ما كان منها يستغل في إنتاج الأخشاب المستغلة في الصناعات التحويلية ،أو النباتات المستخدمة في إنتاج التوابل ،والعطور .

ـ الفقر المدقع الذي ألمّ ببعض الشعوب جعلها تقع في مستنقع الاستغلال الجائر ،والاعتداء الصارخ على كثير من الموارد النباتية ،إما لأغراض التدفئة ،أو الاستهلاك المباشر ،أو التصنيع ،أو الاتجار لضمان لقمة العيش ,

والخلاصة : أن هذه العوامل مجتمعة ،أدت إلى التقليص ،أو القضاء على هذه الموارد النباتية الخضراء ،مما جعلها تختفي في العديد من المواطن في هذا الكون الفسيح .

2 ـ 3 ـ غرس التربية البيئية في أفراد المجتمع :

وتكون عبر إمداد الفرد في مجتمعه بمعلومات كافية عن البيئة ،وهذا عن طريق تأهيله ،وتدريبه ،وزيادة قدرته على التعامل معها ،وسبل المحافظة عليها ،ووسائل حمايتها ،وذلك من خلال بث الوعي البيئي ،وتنميته لدى أفراد المجتمع [7] ،وذلك عن طريق الاهتمام ببرامج التربية البيئية ،وهذا من أجل تحمل المسؤولية الفردية لحماية البيئة من تغوّل الإنسان تجاهها[8] .

---

[6] . عصام البدري : الحياة الأرضية والتنوع الحيوي ،ص : 104.

[7] . حامد الريفي : اقتصاديات البيئة ـ مشكلات البيئة ـ التنمية الاقتصادية ـ التنمية المستدامة ـ ، ص : 38 .

[8] . سليمان عمر عبد الهادي : الاستثمار الأجنبي المباشر وحقوق البيئة في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي ، ص : 21 .

هذا وإن التربية البيئية أساسها المتين ،وعمودها الفقري الرصين هو التفاعل والتعامل مع البيئية باتزان ودون إفراط ،والأخذ منها بمقدار ما يصلح حال الإنسان دون إسراف وتبذير ،لا سيما وأنها تهتم بالكائن البشري بالدرجة الأولى ،باذلة كل الجهود لصقل سلوكه وتهذيب تصرفاته بما يحفظ للبيئة اتزانها واستمرارية عطائها[9] .

وهنا يأتي دور المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها ،وكذا الأسرة ،ووسائل الإعلام المختلفة ،لتؤدي دورها في بث التوعية البيئية في نفوس أفراد المجتمع ،وذلك من خلال :

- **المؤسسات التعليمية والعلمية** : وذلك من خلال بث الوعي البيئي لدى التلاميذ ،والطلبة ،وتزويدهم بالمهارات ،والخبرات الضرورية ،التي تجعل منهم إيجابيين نحو بيئتهم فيحافظون عليها ويتجنبون التصرفات الخاطئة والسلبية ضدها ،وذلك عبر إدراج بعض الوحدات التعليمية ،والمساقات البيداغوجية ،والأبحاث العلمية الخادمة لزرع الوعي البيئي لدى هذه الشرائح من التلاميذ والطلبة [10].
- **الأسرة** : لا شك أن للأسرة دورا محوريا في غرس مبادئ الحفاظ على البيئة عموما والموارد النباتية خصوصا ،وذلك لأنها هي المسؤولة عن كثير مما يرد للطفل من مؤثرات ،حيث يتلقى الطفل أول إحساس بما يجب ،وما لا يجب القيام به من الأعمال التي إذا قام بها تلقى الثناء والمديح ،وبأخرى إذا فعلها تلقى الذم والتوبيخ ،ومن ثم غرس قيم الخير فيه ،وإفهامه بأن موارد البيئة المختلفة ،هي ينابيع خير وبركة أوجدها الله عز وجل ليحصل الإنسان منها على مقومات حياته ،وعليه وجب المحافظة عليها ،وعدم التسبب في تقليل عمرها الافتراضي ،أو انقراضها ،وبهذا تسهم الأسرة في بناء اتجاهات إيجابية لدى أطفالها نحو البيئة بمفهومها الواسع [11].
- **وسائل الإعلام المختلفة** : إن لوسائل الإعلام المقروءة ،والمسموعة ،والمنظورة دورا كبيرا في بث الوعي البيئي لدى فئة المخاطبين ،وخلق أنماط وعادات سلوكية جديدة لديهم في التعامل مع عناصر البيئة المختلفة ،وذلك عبر تعريفهم بالبيئة ،وإبراز أهمية التعامل القويم والسليم معها ،وبيان الأساليب المؤدية

---

[9] . شادي خليفة الجوارنة : اقتصاديات البيئة ـ من منظور إسلامي ، ط : 1 ،2014 م ،دار عماد الدين للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، ص : 110 .

[10] . راتب سلامة السعود : الإنسان والبيئة ـ دراسة في التربية البيئية ـ ص : : 218 ـ219 .

[11] المرجع نفسه ، ص : 234 و236 .

للحفاظ عليها وبقائها على حالتها المتوازنة ،وبيان خطورة الاعتداء على البيئة على صحة الإنسان ،وعيشه ،ومحيطه [12].

2 ـ4 ــ استثمار الوازع الديني في الحفاظ على المساحات والموارد النباتية الخضراء :

وذلك من خلال :

- **الحث على الاهتمام بالاقتصاد الأخضر** : وهذا من خلال الندب إلى الإعمار ،والغرس وذلك لما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة "[13] ،والدعوة إلى إحياء الأرض الموات[14] واستصلاحها، لقوله ρ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ[15] فِيهِ حَقٌّ»[16].وهذا دون ريب سوف يسهم في دعم البيئة الخضراء ،وذلك بتقديم حافز تملك الأرض التي نقلها محييها من هيئتها المتمثلة في كونها بورا ،قاحلة ،إلى حزام أخضر خادم للبيئة والمحيط الذي يعيش فيه، لتدرَّ عليه هذه الأرض الخضراء، وعلى مجتمعه من غلالها اليانعة ،وظلالها الوارفة ،وأكسجينها النقي .

---

[12] . حامد الريفي : اقتصاديات البيئة ـ مشكلات البيئة ـ التنمية الاقتصادية ـ التنمية المستدامة ـ ،ص : 48 ـ 50 .

[13] . البخاري : الجامع الصحيح ، كتاب المزارعة باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه ، ط : 4. 1405 هـ/1985 م. عالم الكتب. بيروت. لبنان.،حديث رقم: 2320 ط : 4. 1405 هـ/1985 م. عالم الكتب. بيروت. لبنان.

[14] . والأرض الموات: هي الأرض الّتي لا مالك لها ولا عمارة فيها. ابن جزيء : القوانين الفقهية نشر : عبد الرحمن بن حمدة اللزام الشريف ومحمد الأمين الكتبي. تونس. 1344 هـ/1926 م ،ص : 367 .

[15] . قال أبو موسى محمد بن المثنى: سألت أبا الوليد الطيالسي عن قوله: «وليس لعرق ظالم حق»، فقال: العرق: الظالم الغاصب الذي يأخذ ما ليس له، قلت: هو الرجل الذي يغرس في أرض غيره؟، قال: هو ذاك.

الترمذي : الجامع ، أبواب الأحكام باب ما ذكر في إحياء أرض الموات ، دار الفكر ،أثناء تعليقه على الحديث رقم: 1378.

[16] ـ البخاري : الجامع الصحيح ، كتاب المزارعة، باب: "من أحيا أرضا مواتا"، **ج 2 ص** :823. والترمذي : الجامع ، أبواب الأحكام باب ما ذكر في إحياء أرض الموات ،حديث رقم: 1378 ،وأبو داود : السنن ،كتاب الخراج والإمارة والفيء باب في إحياء الموات ،تحقيق : محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. لبنان ،حديث رقم: 3073

.

- **النهي عن الاعتداء على الموارد النباتية الخضراء** : وذلك عن طريق قطع الأشجار ،والاعتداء على المساحات الخضراء ،ومما يؤيد ذلك ما ورد في وصية الخليفة أبى بكر الصديق لجنوده حيث قال:" يا أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عنى: لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمآكلة ..." [17]
- **النهي عن الإفساد في الأرض والإضرار بالبيئة** : لا ريب أن الاعتداء على المساحات الخضراء ،والموارد النباتية من أعظم الإفساد في الأرض ،وذلك لما يترتب عنه من أضرار بيئية وخيمة ،تنعكس سلبا على الساكنة ،والاقتصاد ،والمحيط ،وهذا دون شك من أعظم الإفساد الذي ورد النهي عنه في كثير من نصوص القرآن الكريم ،والسنة المطهرة ،والتي منها قوله تعالى : :" وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِين " [18]،وقوله :" وَلاَ تفْسِدوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعوه خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمةَ اللَّهِ قَرِيب مِّنَ المحْسِنِينَ "[19] ،وقوله أيضا : " وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ "[20] وأي فساد أكبر ،وأخطر في أن يكون الإنسان معول هدم لبيئته ،وذلك بإسهامه في القضاء على مقدراتها ،وتلويث محيطها ،وتسببه في نشر الأمراض الفتاكة فيها .

يضاف لذلك ندب السنة النبوية المشرفة إلى النهي عن الإضرار بمفهومه الواسع ،وأشكاله المختلفة ،والتي يأتي في مقدمتها النهي عن الإضرار بالبيئة والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان لقوله صلى الله عليه وسلم:" لا ضرر ولا ضرار " [21] .

---

[17]. بسيوني، محمود شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003.

[18] البقرة : 60.

[19] الأعراف : 56 .

[20] القصص: 77 .

[21] أحمد : المسند ، ط : 1 دار التراث الإسلامي 1414 هـ (1994 م). تحقيق الشيخ أحمد شاكر، حديث رقم : 2865 ،والدارقطني: السنن ،كتاب ،وباب : البيوع ، ط : 4. 1406 هـ/1986 م. عالم الكتب ،حديث رقم: 288 , **ج : 3 ص** : 77 ،وابن ماجه : السنن ، كتاب :الأحكام باب :من بنى في حقه ما يضر بجاره ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر،بيروت ،لبنان ،حديث رقم: 2341 ،وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ،ط 1. 1399هـ/ 1979 م. المكتب الإسلامي. بيروت. لبنان ،**ج : 3 ص** : 896،وصحيح سنن ابن ماجه ،ط : 1 ،1417 هـ / 1997 م ،مكتبة المعارف ،الرياض ،المملكة العربية السعودية ،حديث رقم : 1909 .

- **القيام بمسؤولية الاستخلاف في الأرض** : لقد خلق الله الإنسان واستخلفه في الأرض واستعمره فيها ،قال تعالى : " هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ...". [22] ،وقال أيضا : "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا"[23]، ليرى صنيعه في مناكبها، هل يكون رائده فيه الإصلاح في الأرض ،أم الإفساد فيها ،قال عز وجل : " ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ"[24] ،ولا شك أن الإنسان مطالب بحكم هذا الاستخلاف أن يحافظ على بيئته الخضراء من أن تمتد إليها يد التخريب ،والإنهاك والفساد .

2 ـ 5 ـ الردع القانوني للحفاظ على الغطاء البيئي الأخضر :

إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ،مما يجعلنا نرى أنه من أهم وأبرز الوسائل العلاجية للحفاظ على البيئة الخضراء ،سن وتطبيق القوانين الرادعة للمعتدين عليها ،ومما يحسب للمشرع الجزائري إصداره بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية للقانون رقم : 07 ـ 06 في العدد : 31 ، المؤرخ في الأحد 25 ربيع الثاني 1428 هـ الموافق 13 مايو سنة : 2007 م ،والمتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها،والذي قنن لبعض الجزاءات المترتبة عن الاعتداء على الموارد النباتية الخضراء في بعض مواده ،التي نعرضها على النحو الآتي:

المادة : 14 : " يمنع كل تغيير في المساحات الخضراء المصنفة ،أو كل نشاط شغل جزءا من المساحة الخضراء المعنية . " .

المادة : 15 : " يمنع كل بناء ،أو إقامة منشأة على مسافة تقل عن مائة (100) متر من حدود المساحة الخضراء . " .

المادة : 16 : " ترفض كل رخصة للبناء إذا لم يكن الإبقاء على المساحات الخضراء مضمونا ،أو إذا أدى إنجاز المشروع إلى تدمير الغطاء النباتي . " ,

المادة : 35 : " يعاقب كل من يخالف أحكام المادة : 18 من هذا القانون بالحبس من شهرين (2) إلى أربعة (4) أشهر ،وبغرامة من عشرة آلاف دينار (10,000 دج) إلى عشرين ألف دينار (20,000 دج) .

---

[22] فاطر : 39 .

[23] هود : 61 .

[24] يونس: 14.

وفي حالة العود تضاعف العقوبة . " .

علما أن نص المادة : 18 هو : " دون الإخلال بالأحكام التشريعية الأخرى في هذا المجال يمنع قطع الأشجار دون رخصة مسبقة . " .

المادة : 39 : " يعاقب كل من يتسبب في تدهور المساحات الخضراء ،أو قلع الشجيرات بالحبس من ثلاثة (3) أشهر إلى ستة (6) أشهر ،وبغرامة من عشرين ألف دينار (20,000 دج) إلى خمسين ألف دينار (50,000 دج) . " .

المادة : 40 : " يعاقب كل شخص يهدم كلا ،أو جزءا من مساحة خضراء ،مع نية الاستحواذ على الأماكن وتوجيهها لنشاط آخر بالحبس ستة (6) أشهر إلى ثمانية عشر (18) شهرا ،وبغرامة من خمسمائة ألف دينار (500,000 دج) إلى مليون دينار (1,000000 دج) .

وفي حالة العود تضاعف العقوبة . " .

3 ـ الموارد النباتية الخضراء وعلاقتها بالتنمية المستدامة :

3 ـــ 1 ـــ مفهوم التنمية المستدامة : وقد عرفت بتعاريف متعددة منها :

ـــ تعريف اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (WCED) في تقريرها لسنة : 1987 م إلى الأمم المتحدة برئاسة رئيسة وزراء النرويج آنذاك ،جروهار لم برونتلاند ،حيث جاء فيه : " بأنها ذلك النوع من التنمية الذي يوازن بين احتياجات الجيل الحالي ،والأجيال القادمة بعدالة ،وذلك من خلال تحقق الأهداف الأساسية للتنمية ،وفي ذات الوقت الحد من التأثيرات الضارة من عمليات التنمية على البيئة من خلال التكامل والتكافل والعدالة الاجتماعية المتعاقبة . "[25] .

والملاحظ : أن التعريف بهذا الشكل مزج بين المجالات الاقتصادية ،والاجتماعية ،والبيئية ،مكونا منهم مثلثا تنمويا جديدا ،لمواجهة مثلث الفقر ،والجهل ،والمرض ،غير مقتصر على تلبية احتياجات الجيل الحالي ،متجاوزا ذلك إلى المستقبل من أجل ضمان الأجيال القادمة ،محققا بذلك مفهوم الكفاءة الاقتصادية ،وتمديد عمر الموارد الاقتصادية ،والمحافظة على الموارد غير الاقتصادية ،مما يؤدي إلى تحقيق التوازن البيئي [26] .

---

[25] . حامد الريفي : اقتصاديات البيئة ـ مشكلات البيئة ـ التنمية الاقتصادية ـ التنمية المستدامة ـ ،ص : 252 .

[26] . المرجع نفسه .

كما عرفها الباحثان : مريم أحمد مصطفى ،وإحسان حفظي بأن : " التنمية تكون مستدامة إذا ما أتاحت للأجيال القادمة الفرصة للعيش في توازن مستمر مع البيئة ،وإذا ما نجحت في تحقيق توازن يجعل الأفراد قادرين على عيش حياة كريمة على نحو مستمر ،فالتوازن المستمر يعني أن كل أفراد الجنس البشري لديهم الفرصة لكي يعيشوا حياة تعطيهم كل الإمكانيات للوفاء بحاجاتهم ،وتحسين أساليب حياتهم من خلال مجهوداتهم " [27] .

يقول الباحث سمير قريد معلقا على هذا التعريف : " ومن ثم يؤكد هذا التعريف على أن التنمية المستدامة هي قضية أخلاقية ،واجتماعية بالدرجة الأولى ،تسعى إلى ضمان حق أجيال المستقبل في العيش في بيئة سليمة ،من خلال تحقيق التوازن بين البيئة والتصرفات الإنسانية . " [28] .

3 ـ 2 ـ أهداف التنمية المستدامة :

ويمكن إجمالها كما ذهبت لذلك الدكتورة سهير إبراهيم حاتم الهيتي فيما يأتي :

ـ القيام بتأمين حاجات الإنسان في الحاضر والمستقبل .

ـ المحافظة على التوازن البيئي .

ـ العناية بالغايات الاجتماعية .

ـ التأكيد على حرية وحماية حقوق الإنسان .

وبعد إيرادها لهذه الأهداف علقت عليها بقولها : " وبالنتيجة فإن هذه الأمور تؤدي إلى تنمية مستمرة ،أي مستدامة ،لأنها ليست مرحلية ،وتختلف عن التنمية بشكل عام ،فهي أكثر تداخلا وتعقيدا ،وذلك لكونها تتميز بصعوبة فصل مكونات عناصر التنمية المستدامة ،لشدة تداخل أبعادها الكمية ،والكيفية ،بالإضافة إلى كونها تتجه نحو الشرائح الأكثر فقرا في المجتمع . " [29] .

3 ـ 3 ـ علاقة الموارد النباتية الخضراء بالتنمية المستدامة :

---

[27] . مريم أحمد مصطفى ،وإحسان حفظي : قضايا التنمية في الدول النامية ط : ؟ ،سنة : 2001 م ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر ،ص : 134 ،وقارن بـ : سمير قريد : حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية . ، ط : 1 ،1434 هـ / 2013 م ،دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن ،ص : 72 .

[28] . سمير قريد : حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية . ،ص : 72 .

[29] . سهير إبراهيم حاتم الهيتي : الآليات القانونية الدولية لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ،ط : 1 ،2014 م ،منشورات الحلبي الحقوقية ،بيروت، لبنان ،ص : 117 .

إن للموارد النباتية الخضراء علاقة وثيقة بالتنمية المستدامة ،وذلك من خلال أبعادها الاقتصادية ،والبيئية ،والاجتماعية ،والتي سنبرزها على النحو الآتي :

1-3-3 البعد الاقتصادي للموارد النباتية والمساحات الخضراء : إن المتأمل في الموارد النباتية والمساحات الخضراء ،يلحظ إسهامها في التنمية المستدامة حيث توفر هذه النظم البيئية ،وما تحتويه من نباتات إسهاما اقتصاديا يمكن تلخيصه في[30] :

- توفير الغذاء والدواء لا سيما من النباتات العطرية ،وكذا الوقود المستمد من مخلفات النباتات والأشجار ،ومواد البناء ،ولا شك أن هذه الأشياء مجتمعة سيكون لها دورها الفعال في دعم الاقتصاد ،ودفع دواليب عجلته إلى الأمام .
- الإسهام في دعم الاقتصاد ،وذلك من خلال السياحة النباتية البيئية ،التي تدر مداخيل معتبرة ،وتعد بحق بديلا عن الاستغلال التقليدي للموارد الطبيعية .

2-3-2 البعد البيئي للموارد النباتية والمساحات الخضراء :

ويتمثل في [31]:

- شعور الإنسان بأن لهذه النباتات حقا في البقاء باعتبارها شريكا في هذا التراث الطبيعي ،الذي يسمى المحيط الحيوي .
- العمل على تنقية الهواء ،وذلك بطرح مادة الأكسجين ،وامتصاص ثاني أكسيد الكربون ،مما يسهم في تأمين أفراد المعمورة من هذه المادة الحيوية ،التي وجودها دون شك سيقلص من فاتورة تبعات الأمراض الناتجة عن التلوث البيئي ،الذي يسببه التصحر والانبعاثات الغازية السامة .
- الإسهام في توليد خصوبة التربة ،وتجديدها ،ومقاومة الآفات والأمراض النباتية ،مما يتولد عنه إنتاج أوفر من المواد المتولدة عن هذه الموارد النباتية .
- العمل على استقرار مناخ الأرض واعتداله ،والحد من ارتفاع درجات الحرارة ،مما ينتج عنه تقليص لاستهلاك الطاقة الكهربائية ،وبالتالي الإسهام في ترشيد النفقات التي قد تتطلبها الأجواء الحارة .

وفي المقابل فإن الاعتداء على الموارد النباتية من شأنه أن يؤدي إلى اختفاء بعض الأشجار التي كانت يعتمد عليها كمصدر للغذاء ،وكمأوى للحيوانات ،فضلا عن تعرية التربة وانجرافها مما ينتج عنه تقليل قدرة التربة على امتصاص المياه ،مما يتسبب في زيادة درجة الانسياب السطحي ،وما يتبعه من مخاطر تدميرية ،يضاف

---

[30] . عصام البدري : الحياة الأرضية والتنوع الحيوي ، ص : 100 ــ 101 .

[31] . المرجع نفسه " ،ص : 100 ــ 101 .

لذلك اختلال دورات الأكسجين وثاني أكسيد الكربون ،والدورة الهيدرولوجية ،وما ينجم عن ذلك من تلوث للبيئة ،ونقص في تساقط الأمطار بسبب زيادة ارتداد الأشعة الشمسية في الفضاء الخارجي[32] .

3-3-3 البعد الاجتماعي للموارد النباتية والمساحات الخضراء :

إن المتأمل لهذه المساحات والموارد النباتية الخضراء يلحظ دورها الفعال في تفعيل البعد الاجتماعي في نفوس الأفراد المحيطين ،أو المتفاعلين معها وذلك ب:

- بإضفائها لقيمة جمالية على المحيط والوسط الموجودة فيه تضفي على الوسط البيئي من صفات البهاء ما يدخل البهجة والسرور ،والغبطة والحبور على نفوس الساكنة ،مما يجعلنا نقول بأن فقد هذه الكائنات النباتية يعد خسارة كبرى ،تصنف في دائرة الخلل الثقافي لدى الشعوب والأمم [33] .
- أنها مكان لاجتماع الأسر ،يحصل من خلاله التعارف ،وتبادل الثقافات ،واكتشاف العادات والتقاليد والأعراف .

الخاتمة : بعد هذه الجولة العلمية خلصنا إلى :

أولا ــ النتائج المتوصل إليها : وهي :

ــ إن للموارد النباتية الخضراء دورا فعالا في الحفاظ على التوازن البيئي ،ومن ثم الحياة الكريمة للإنسان ،الخالية من التلوث ،والجوع ،والفقر ،والمرض .

ـ الشعور بعدالة التنمية المستدامة في إقامة التوازن في تقسيم المقدرات البيئية بين الأجيال الحالية والأجيال اللاحقة ،بما يضمن العدالة وتكافؤ الفرص بينها في الاستفادة من هذه الخيرات والنواتج . ـ جمالية وواقعية أبعاد التنمية المستدامة المركزة على البعد البيئي في أبجدياتها ،دون إغفال للبعدين الاقتصادي ،والاجتماعي .

ــ الاقتناع بأن للموارد النباتية الخضراء دورا مهما في التلاقي والتعارف والتآلف بين أبناء المجتمع مما يعزز من لحمة النسيج المجتمعي ,

---

[32] . زين الدين عبد المقصود : البيئة والإنسان ـ علاقات ومشكلات ــ ،ط : 1401 هـ / 1981 م ،دار البحوث العلمية ، الكويت ،ص : 16 ــ 17 .

[33] . المرجع نفسه ،ص : 101.

ــ إسهام الموارد النباتية والمساحات الخضراء في تعزيز رفاهية الساكنة ،وتحسين أمزجتهم ،ومقاومة مظاهر الإعياء ،والتعب ،والضغوطات ،والاكتئاب عندهم .

ـــ إسهام هذه الموارد النباتية الخضراء في دفع عجلة التنمية الاقتصادية ، وذلك بتوفيرها الغذاء ،والدواء وتقليلها من فاتورة الدواء المترتبة عن إهمالها ،أو الاعتداء عليها ,

ثانيا ــ التوصيات : وهي :

ـ ضرورة مراجعة المنظومة القانونية الخاصة بحماية الموارد النباتية ،وذلك بتشديد العقوبات المتعلقة بها بما يضمن ردعها للمعتدين عليها واستمرارية حفاظها على التوازن البيئي .

ــ ضبط وتفعيل الآليات الكفيلة بوقف التمدد العمراني في محيط الموارد النباتية والمساحات الخضراء .

ــ الاهتمام البالغ بنشر الوعي البيئي في نفوس الساكنة ،وذلك عن طريق تسخير كل مؤسسات المجتمع المدني للقيام برسالتها النبيلة ،والمنوطة بها تجاه البيئة عموما ،وهذه الموارد النباتية خصوصا .

ـ ضرورة توجيه الخطاب الديني إلى غرس مبادئ الحفاظ على البيئة في نفوس المخاطبين من أبناء هذا المحيط البيئي .

ــ تكثيف النشاطات العلمية والبحثية ،وإقامة المؤتمرات والندوات ،والاتفاقيات الدولية بين الفينة والأخرى لدراسة كل جديد يكون في صالح الحفاظ على الموارد البيئية عموما والنباتية منها خصوصا .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

الألباني : محمد ناصر الدين :

ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. ط 1. 1399هـ/ 1979 م. المكتب الإسلامي. بيروت. لبنان.

ــ صحيح سنن ابن ماجه ،ط : 1 ،1417 هـ / 1997 م ،مكتبة المعارف ،الرياض ،المملكة العربية السعودية .

البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل :

ـ الجامع الصحيح. ط : 4. 1405 هـ/1985 م. عالم الكتب. بيروت. لبنان.

. البدري عصام:

ـ الحياة الأرضية والتنوع الحيوي ،ضمن أبحاث الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة المجلد 2 ،الخاص بـ : " البعد البيئي " ، ط : 1 ،1427 هـ / 2006 م ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بموجب اتفاق مع منظمة اليونيسكو والأكاديمية العربية للعلوم ،بيروت ،لبنان,

. بسيوني، محمود شريف :

ـــ الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003.

. **الترمذي** : محمد بن عيسى بن سورة :

ـ الجامع. دار الفكر.

ـ **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية** العدد : 31 ،القانون رقم : 07 ـ 06 ، المؤرخ في الأحد 25 ربيع الثاني 1428 هـ الموافق 13 مايو سنة : 2007 م ،والمتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها .

ابن جزيء : محمد بن أحمد :

ـــ القوانين الفقهية. نشر : عبد الرحمن بن حمدة اللزام الشريف ومحمد الأمين الكتبي. تونس. 1344 هـ/1926 م.

الجوارنة شادي خليفة:

ـ اقتصاديات البيئة ـ من منظور إسلامي ، ط : 1 ،2014 م ،دار عماد الدين للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن .

. **ابن حنبل** : أحمد بن محمد الشيباني :

ـــ المسند .. ط : 1 دار التراث الإسلامي 1414 هـ (1994 م). تحقيق الشيخ أحمد شاكر.

. **أبو داود** : سليمان بن الأشعث السجستاني :

ـ السنن. تحقيق : محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. لبنان.

. **الدارقطني** : علي بن عمر:

ـ السنن. ط : 4. 1406 هـ/1986 م. عالم الكتب.

الريفي : حامد :

ـ اقتصاديات البيئة ـ مشكلات البيئة ـ التنمية الاقتصادية ـ التنمية المستدامة ـ ، ط : 1 ،2015 م ،دار التعليم الجامعي ،الإسكندرية ، مصر .

زين الدين عبد المقصود :

ـ البيئة والإنسان ـ علاقات ومشكلات ـ ،ط : 1401 هـ / 1981 م ،دار البحوث العلمية ، الكويت .

. السعود راتب سلامة :

ـ الإنسان والبيئة ـ دراسة في التربية البيئية ـ ، ط : 1 ،1431 هـ / 2010 م ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن,

سليمان عمر عبد الهادي :

ـ الاستثمار الأجنبي المباشر وحقوق البيئة في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي .

. قريد : سمير:

ـ حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية ، ط : 1 ،1434 هـ / 2013 م ،دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن .

. ابن ماجه : محمد بن يزيد القزويني :

ـ السنن. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر،بيروت ،لبنان .

. مريم أحمد مصطفى ،وإحسان حفظي :

ـ قضايا التنمية في الدول النامية ط : ؟ ،سنة : 2001 م ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،جمهورية مصر العربية .

مقري عبد الرزاق :

ـ مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية ـ دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي حول مشكلات التنمية والبيئة في ظل العلاقات الدولية الراهنة ـ ، ط : 1 ، 1429 هـ / 2008 م ،دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،القبة القديمة ،الجزائر .

الهيتي سهير إبراهيم حاتم :

ـ الآليات القانونية الدولية لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ،ط : 1 ،2014 م ،منشورات الحلبي الحقوقية ،بيروت، لبنان .